

## العقيدة الميسرة | | الحلقة 3

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين.  
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:02

معشر المشاهدين والمشاهدات تقدم في حلقة سابقة الحديث عن ثبات وجود الله عز وجل وانه مقتضى الفطر السليمة والعقول  
الصريحة والحس المشاهد والشرع الصحيح فقد تظافرت تلکم الادلة على ثبات وجود الله عز وجل. ولهذا لم يكن هذا الامر معضلة  
ل احد من البشر - 00:00:56

ولكن وجد طوائف وافراد شواد انكرموا وجود الله عز وجل مكابرة لما في فطحهم ومناهضة للادلة العقلية والنقلية  
ونجد في هذه الحلقة ان نشير اشارة عابرة الى هذه الطوائف والافراد - 00:01:27  
فمن انكر وجود الله عز وجل وسبحانه وتعالى قوم يقال لهم الدهريون حكى الله تعالى مقالتهم في كتابه فقال سبحانه وقالوا ما هي  
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيانا وما يهلكنا الا الدهر - 00:01:52

هؤلاء الفلاسفة الدهريون ينسبون الامر الى الدهر ولا ينسبون الامر الى الله عز وجل اذ انهم ينكرون وجوده فهم صنف من الملاحدة  
يقول قائلهم اضحي تدفع وارض تبلغ وما يهلكنا الا الدهر - 00:02:16

ولا شك ان هذه الدعوة دعوة باطلة قائمة على مجرد الظن والتخرص والوهم مناقضة لجميع الادلة العقلية والنقلية والفطرية  
ومن الطوائف التي انكرت وجود الله عز وجل قوم يقال لهم - 00:02:39

الطبعيون نسبة الى الطبيعة وهو مذهب فلسفى قديم جديد لا زال قائما الى يومنا هذا وربما قرع اسماعنا بين الفينة والاخري على  
السنة بعض المحدثين والاعلاميين من يقول رسمت الطبيعة هذا المنظر الجميل - 00:03:04  
او يقول قائلهم غضبت الطبيعة او نحو ذلك من التعبير المحدثة الواقدة وما ذاك الا تأثر بهذا المذهب الالحادي وهو مذهب الطبيعين  
الذين ينسبون الاشياء الى الطبيعة وهذه الطبيعة التي - 00:03:27

يتكلمون عنها لا يمكن ان تكون الا ذوات الاشياء وهم يزعمون ان ذوات الاشياء اوجدت نفسها بنفسها وانها صنعت مظاهرها من ذاتها  
ولا شك ان هذا امر يأبه العقل وترفضه الفطرة - 00:03:50

فان الشيء لا يوجد نفسه والعدم لا ينشئ وجودا والطبيعة التي يتحدثون عنها طبيعة عمياء صماء بكماء لا يمكن ان تكون مدبرة  
خالقة موجدة ولكنه مهرب اراد ان يتثبت به من ختم على قلبه وابى ان يخضع - 00:04:16  
للحق ومن الفرق الضالة التي الحدث في هذا الباب العظيم وانكرت وجود الله عز وجل الصدفيون القائلون بالصدفة وهم قوم  
ينسبون الاشياء الى الصدفة وربما سمعنا هذا في بعض التعبيرات - 00:04:40

وبعض الانشاءات من ينسب الاشياء الى الصدفة وهذا ايضا مذهب اشد بطلانا من سابقه. اذ لا يمكن لهذا الخلق البديع الذي يسير على  
نظام متناسق وعلى سنن مطردة ان يكون وقع صدفة - 00:05:03

فلو ان قائلا قال ان مطبعة من المطابع انفجرت وتطايرت حروفها ثم انها نزلت واستقرت فجاءت على هيئة كتاب مقروء او على هيئة  
قصيدة ذات وزن وقافية لسخر منه الناس. وقال هذا امر في غاية - 00:05:24  
حالة فإذا كان الامر كذلك فكيف بهذا الكون العظيم باجرامه السماوية واياته الافتاقية واحواله الجوية ان يأتي على هذا النظام البديع  
المتسق ان يقع ذلك صدفة ولكنه شؤم الالحاد الذي يحمل صاحبه على تنكب الطريق والحقيقة عن الحق - 00:05:44

كما انه وجد ايضا من منكري وجود الله افراد شواذ على مر التاريخ ناقضوا انفسهم ارادوا ان يخبروا بخلاف ما في بواطنه ومن هؤلاء على سبيل المثال اشهر من عرف بانكار - 00:06:12

وجود الله عز وجل وربوبيته وهو فرعون الذي قال مخاطبها موسى عليه السلام وما رب العالمين ومن هؤلاء ايضا النمرود الذي حاجه ابراهيم عليه السلام فكان ذلك النمرود يقول انا احيي واميت - 00:06:36

ويذكر ان يكون ذلك لله عز وجل لكن ابراهيم عليه السلام اقام عليه الحجة والزمه بما لم والزمه بما لم يمكنه الخلاص منه. فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب - 00:07:00

كما انه قد وجد من شداد الافق في هذه العصور المتأخرة دعاة الشيوعية من امثال كارل ماركس وغيره ممن قالوا لا الله والحياة مادة ولهذا لما كان ذلك القول وهذا المذهب منافي للفطرة ما كان له ان يعيش - 00:07:22

فما هي الا عقود يسيرة من الزمن قام فيها ذلك النظام على قوة الحديد والنار حتى تلاشى واضمحل وانهار كان لم يكن وذلك لمنافاته للعقل والفطرة فضلا عن منافاته للدين - 00:07:46

فتبيين بذلك ان المنحرفين في هذا الباب اعني في باب اثبات وجود الله قوم لا خلاق لهم ولا عقل لهم ولا نظر. بل ان اقوالهم يمجها العقل لكن لكنهم زوقوها - 00:08:05

زخرف القول وبهرج العمل حتى راجت على المفتونين اما اهل الایمان فانهم بغيري بما اتاهم الله تعالى من العقول السليمة والفطر المستقيمة ولعلي انبه في هذا المقام على ان المتكلمين - 00:08:24

شغلوا باثبات هذه القضية ونصب الدلة عليها مع ان الامر لا يخرج كثيرا الى ذلك سوى ان يبنه الانسان الى ما نبه الله تعالى عليه ومما يذكر في هذا المقام حادثة طريفة جرت لابي المعالي الجويني - 00:08:48

عفا الله عنه وكان من ائمة المتكلمين حينما كان يسیر في اسوق نيسابور والناس من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله طلت عجوز برأسها من كوة بابها وقالت من هذا - 00:09:09

قالوا هذا الجويني امام الحرمين قالت ومن الجويني قالوا الذي يثبت وجود الله بالف دليل فضحكت ووضعت كمها على فيها وقالت وهل يحتاج وجود الله الى الف دليل فلما حكى هذه القصة للجويني ظل يحفظها حتى انه قال وهو على فراش الموت او تمنى وهو على فراش الموت - 00:09:27

يموت على عقيدة عجائز نيسابور واما يذكر في هذا المقام حادثة جرت لابي حنيفة النعمان رحمه الله فقد قدم اليه قوم من الدهرية وطلبوه مناظرته فوعدهم موضعا ثم انه رحمه الله - 00:09:55

تأخر عليهم واتاهم بعد ذلك وقال رأيت امرا عجبا رأيت سفينة تقف عند دجلة وليس لها ربان و اذا بها تحمل البضاعة وتسيير بمفردها الى مقصدها فجعلوا يتضاحكون منه ويتعجبون ويقولون سفينة في دجلة - 00:10:18

تحمل البضاعة بنفسها وتسيير بلا ربان كيف هذا؟ هذا لا يكون فقال تعجبون من ذلك؟ وتزعمون ان هذا الكون العظيم الواسع ليس له مدبر ولا مسیر القائم حجرا هذا ايها المشاهدون والمشاهدات - 00:10:46

وان من دواعي الاسف والاسى انه يعصف بالناس في هذه الازمان اعني في اركان الكرة الارضية الاربعة غفلة مطبة عن الله عز وجل وكانما الناس خلقوا للتمتع وليس لهم رب يرقبهم - 00:11:10

فان كثيرا من يدب على وجه الارض ويملا المدرجات والميادين والاسواق لا يقوم في قلبه لله تعظيم واجلال بل ربما لا يعتقد بوجوده وقد وصف الله حال هؤلاء الغافلين بقوله - 00:11:34

ولقد رأينا لجهنم كثيرا من الجن والانس. لهم قلوب لا يفهون بها و لهم اعين لا يبصرون بها و لهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون - 00:11:54

فهذه الغفلة المطبة تلتحق بهذا اللون وهو انكار وجود الله عز وجل وعدم رفع الرأس بالایمان به سبحانه وبحمده هذا واسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنة وصفاته العلى ان يرزقنا ايمانا راسخا وعلما نافعا وعملا - 00:12:11

صالحا وان يحسن لنا العاقبة في جميع الامور. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم الله  
الحمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:12:33